بدون الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدون الدين مع سلامة الدنيا وقد قيل في ذمها
• يا خاطب الدنيا الى نفسه • تنح عن خطبتها تسلم • ان الذي تخطب غدارة •
قريبة العرس من المأتم • وقيل ايضا • اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو
في ثياب صديق • وقيل ايضا • يا راقد الليل مسرورا باوله • ان الحوادث قد يطرقن
اسحارا • افنى القرون التي كانت منعمة • كر الجديدين اقبالا وادبارا • وقال
حجة الاسلام الغزالي رضي الله تعالى عنه مثال العبد في نسيانه نفسه وربه مثل
الحاج الذي يقف في بعض منازل الطريق ولا يزال يعلف دابته ويتعهدها وينظفها
ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها انواع الحشيش ويبرد لها الماء حتى تفوته القافلة
وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية وحده فريسة للسباع
هو وناقته فكذلك الرجل اذا اشتغل في تحسين ماكله ومشربه وملبسه ونسي
ما خلق من اجله انقطع في دار الوحشة والظلمة وصار فريسة للشيطان والعياذ
بالله تعالى فالعاقل لا يهمه امر نفسه ودنياه الا بقدر ما يقويه على سلوك طريق
الاخرة فالسعيد من عرف ما خلق له فاستعد له وعدل عما سواه فلم يقدم على
الدنيا الا لحاجة الضرورية والشقي من غلبته الشهوة والغفلة فيسعى ويكب على ما
ياكل ويلبس ويتنعم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك تسمع
كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري وانا
البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسالك مسئلة
المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير
من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك انفه
اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير
المعطين اللهم جنبني واحفظني مما يقطعنا عن جنابك واجعلنا هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين سلما لاوليائك عدوا لاعدائك نحب بحبك من احببته
ونعادي بعداوتك من عاديته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين

الباب الثاني

في الحث على سلوك هذه الطريقة وبيان فضلها اعلم ان طلب الكمال من اشرف الخصال والكمال هو
التخلي عن الاوصاف الذميمة والتحلي بالاوصاف الحميدة والاوصاف الذميمة
هي الجهل والغضب والحقد والحسد والبخل والتفاخر والتكبر والعجب والغرور
والرياء وحب الجاه والرياسة وكثرة الكلام والمزاح والتزين للخلق والتفاخر والضحك
والتقاطع والتهاجر وتتبع العورات والامل والحرص وسوء الخلق والاوصاف
الحميدة هي العلم والحلم وصفاء الباطن والكرم والتذلل والرفق والتواضع والصبر
والشكر والزهد والتوكل والمحبة والشوق والحياء والرضا والاخلاص والصدق
والمراقبة والمحاسبة والتفكر والشفقة والرحمة على الخلق والحب في الله والتاني في
الامور والبكاء والحزن وحب الخمول وحب العزلة وسلامة الصدر والنصح وقلة
الكلام والخضوع والخشوع وانكسار القلب وحسن الخلق والمراد من سلوك طريق
التصوف الاتصاف بالكمال والخلاص من قبيح الخصال وهذا شيء مطلوب مامور به
اما الخلاص من الغضب فلقوله صلى الله عليه وسلم ما غضب احد الا اشفى على جهنم وروى
ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال له لا تغضب
ثم اعاد عليه الكلام فقال له لا تغضب وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تعدون القوي منكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكن الذي يملك
نفسه عند الغضب ويكفي من قبح الغضب قبح صورة الغضبان الظاهرة وصورته باطنه
اقبح وروي ان عائشة رضي الله تعالى عنها غضبت مرة فقال لها صلى الله عليه وسلم
جاء شيطانك فقالت ومالك شيطان فقال بلى ولكن دعوت الله فاعانني عليه فاسلم
فلا يامرني الا بالخير فعلى الجملة الغضب خصلة ذميمة تحصل من غليان دم القلب لطلب
الانتقام وضده الحلم وابتداؤه بالتحلم حتى يصير عادة قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما العلم
بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا
جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابتغوا الرفعة عند الله
قالوا وما هي يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحلم على من جهل
عليك والاحاديث التي في ذم الغضب ومدح الحلم كثيرة ولا يتوصل الى الحلم المحمود
الذي يصير طبيعة الا بسلوك طريق التصوف لانه يتمكن فوق الغضب ويدخل تحت
سياسة العقل والشرع فالجنيد يصير في قبضته يده مغلوبا وهو غالب عليه فان غضب
فلا يغضب الا لله والغضب لله مقام عال لا يقدر عليه الا من ترقى الى المقام الرابع
الذي تسمى فيه النفس بالمطمئنة ومن ادعاه وهو دون هذا المقام فهو كاذب تلبس عليه
الحق بالباطل قال علي رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدنيا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)